نَظمُ الوَرَقاتِ
[تَسْهِيلُ الطُّرُقَاتِ فِي نَظْمِ الْوَرَقاتِ]

للإِمامِ شَرفِ الدِّينِ يَحيَى العَمرِيطِي الشَّافِعِي
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى [1]

---

[1] () طَبعَةُ :
1- (مَتنِ الوَرَقَاتِ) : (مَكتبَةِ ابنِ تَيمِيَّةَ) في القاهِرَة ، وتَوزيعُ مَكتبةِ العِلمِ بِجدَّة (ط 2 - 1415هـ) .
2- (الْجَامِعِ لِلْمُتُونِ الْعِلمِيَّةِ) جَمعُ الشَّيخِ عَبدِ اللهِ الشَّـمرَانِي - حَفِظَـهُ اللـهُ - (ط : مَدَارِ الوَطَنِ) (ط 2 - 1425هـ) .

[مُقَدِّمَةٌ]

قَـــالَ الْفَقيـــرُ الشَّـــرفُ ذُو العَجـــزِ وَالتَّقصِـــيرِ
الْعِمريطِـــــــــــــــي وَالتَّفريـــــــــــــطِ
الْحَمدُ للهِ الَّذي قَد أَظهَـرَ عِلْـــمَ الأُصُـــولِ لِلْـــوَرَى
عَلَـــى لِســـانِ الشَّـــافِعِي وَأَشـــــــــــــهَرَ
وَهَوَّنَـــــــــــــــــا فَهْوَ الَّذِي لَـهُ اِبْتِـداءً دَوَّنَـا
وَتابَعَتْهُ النَّاسُ حَتَّـى صَـارَ كُتْباً صِغَارَ الْحَجمِ أَو كِبارَا
وَخَيـرُ كُتبِـهِ الصِّـغَارِ مـا بِالوَرَقاتِ لِلإِمامِ الْحَرَمِي
سُـــــــــــــــمِي (2) مُسَـهِّلاً لِحِفظِـهِ وَفَهمِـهِ
وَقَـــد سُـــئِلتُ مُـــدَّةً فِـــي وَقَد شَرَعتُ فِيهِ مُستَمِدًّا
نَظمِـــــــــــــــــهِ وَالنَّفـــعُ فِـــي الـــدَّارَينِ
فَلَم أَجِدْ مِمَّـا سُـئِلتُ بُـدًّا بِالْكِتـــــــــــــــابِ
مِنْ رَبِّنَا التَّوفيقَ لِلصَّـوَابِ

بابُ أُصولِ الفِقهِ

هَاكَ أُصُـولَ الْفِقـهِ لَفظـاً لِلفَنِّ مِن جُزئَينِ قَد تَرَكَّبَا
لَقَبَـــــــــــــــا الْفِقهُ والجُزءَانِ مُفـرَدانِ
الأَوَّلُ الأُصـولُ ثُـمَّ الثَّـانِي وَالفَـرعُ مَـا عَلَـى سِـواهُ
فَالأَصلُ مَا عَلَيهِ غَيرُهُ بُنِي يَنبَنِـــــــــــــــي
وَالفِقـهُ عِلـمُ كُـلِّ حُكـمِ جَـاءَ اِجتِهـاداً دُونَ حُكـمٍ
شَـــــــــــــرعِيٍّ قَطعِـــــــــــــيٍّ
وَالْحُكمُ : وَاجبٌ ومَنـدوبٌ أُبِيـحَ وَالْمَكـروهُ مَـعْ مـا
وَمَـــــــــــــــا حُرِّمَـــــــــــــا
مَـــعَ الصَّـــحيحِ مُطلَقـــاً مِـن قَاعِـدٍ هَـذانِ أَو مِـن
وَالفاسِـــــــــــــــدِ عَابِـــــــــــــدِ
فَـــالواجِبُ : الْمَحكـــومُ فِي فِعلِهِ وَالتَّركِ بِالعِقابِ

---

(2) وَفِي بَعضِ الطَّبَعاتِ (سُمِّيْ) بِدَلاً مِنْ (ما سُمِيْ) .

بِـــــــــــــــــالثَّوابِ ... وَلَم يَكُنْ فِي تَركِهِ عِقابُ
وَالنَّـدبُ : مَـا فِـي فِعلِـهِ ... فِعلاً وَتَركاً بَـلْ وَلا عِقـابَ
الثَّـــــــــــــــوابُ ... كَذَلِكَ الْحَـرامُ عَكـسُ مَـا
ولَيـسَ فِـي الْمُبـاحِ مِـنْ ... يَجِـــــــــــــــبْ
ثَـــــــــــــــوابِ ... بِهِ نُفُـوذٌ وَاِعتِـدادٌ مُطلَقـاَ
وَضابِطُ الْمَكروهِ : عَكـسُ ... وَلَم يَكُـنْ بِنافِـذٍ إِذا عُقِـدْ
مـــــــا نُـــــــدِبْ ... لِلفِقهِ مَفهُوماً بَـلِ الفِقـهُ
وَضــابِطُ التَّصــحيحِ : مــا ... أَخَـــــــــــــــصْ
تَعلَّقَـــــــــــــــا ... إِنْ طَـــابَقَت لِوَصـــفِهِ
وَالفَاسِـدُ : الَّـذِي بِـهِ لَـم ... اَلْمَحتـــــــــــــــومِ
تَعتَـــــــــــــــدِدْ ... خِلافَ وَصفِهِ الَّذي بِهِ عَلاَ
وَالعِلمُ لَفـظٌ للعُمـومِ لَـم ... بَســيطاً اَوْ مُرَكَّبــاً قَــدْ
يُخَـــــــــــــــصْ ... سُـــــــــــــــمِّيْ
وَعِلمُنَـا مَعرِفَـةُ الْمَعلـومِ ... تَركِيبُهُ فِي كُلِّ ما تُصُـوِّرَا
وَالجَهــلُ قُــلْ : تَصَــوُّرُ ... أَو بِاكْتِســـابٍ حَاصِـــلٌ
الشَّـــــــيءِ عَلَـــــــى ... فَـــــــالأَوَّلُ
وَقِيـلَ : حَـدُّ الْجَهـلِ فَقـدُ ... بِالشَّـــمِّ أَو بِالـــذَّوقِ أَو
العِلـــــــــــــــمِ ... بِـــــــــــــــاللَّمسِ
بَسيطُهُ : فِي كُلِّ ما تَحتَ ... مَـا كـانَ مَوقُوفـاً عَلَـى
الثَّـــــــــــــــرَى ... اِســـــــــــــــتِدلالِ
وَالعِلــمُ إِمَّــا بِاضــطِرارٍ ... لَنَا دَلِيلاً مُرشِداً لِمَا طُلِبْ
يَحصُـــــــــــــــلُ ... مُرَجِّحــاً لأَحَــدِ الأَمرَيــنِ
كَالْمُســـتَفادِ بِـــالحَواسِ ... وَالطَّـــرَفُ الْمَرجـــوحُ
الخَمـــــــــــــــسِ ... يُســـــــمَى وَهْمَـــــــا
وَالسَّــمعِ والإِبصَــارِ ثُــمَّ ... لِواحِــدٍ حَيــثُ اِســتَوى
التَّـــــــــــــــالِي ... الأَمـــــــــــــــرانِ
وَحَدُّ تلاِسـتِدلالِ : قُـلْ مـا ... لِلْفَـــنِّ فِـــي تَعرِيفِـــهِ
يُجتَلَـــــــــــــــبْ ... فَـــــــــــــــالْمُعتَبَرْ
وَالظَّــنُّ : تَجْــوِيزُ اِمــرِئٍ ... كَـــالأَمرِ أَو كَـــالنَّهْيِ لا
أَمرَيـــــــــــــــنِ ... الْمُفَصَّـــــــــــــــلَهْ
فَالرَّاجِـحُ الْمَـذكورُ ظَنّـاً ... وَالعَـــالِمُ الَّـــذِي هُـــوَ

يُسْـــــــــــــــــمَى
وَالشَّـــــكُّ : تَحريـــــرٌ بِلا
رُجحِـــــــــــــــــانِ
أَمَّـا أُصُـولُ الفِقـهِ مَعنًـى الأُصُـــــــــــــــــولِي
بِـــــــــــــــالنَّظَرْ
فِـــي ذَاكَ طُـرقُ الفِقــهِ
أَعْنِـــــــي الْمُجمَلَـــــهْ
وَكَيـفَ يُسْـتَدلُّ بِالأُصـولِ

أَبوابُ أُصولِ الفِقهِ

أَبوابُها عِشرونَ بَاباً تُسرَدُ وَفِي الْكِتابِ كُلُّهَا سَتُورَدُ
وَتِلـكَ أَقسـامُ الكَلامِ ثَمَّـا أَمرٌ وَنَهْيٌ ثُـمَّ لَفـظٌ عَمَّـا
أَو خُصَّ أَوْ مُبَيَّنٌ أَو مُجمَلُ أَو ظَاهِرٌ مَعْنـاهُ أَوْ مُـؤَوَّلُ
وَمُطلَـقُ الأَفْعَـالِ ثُـمَّ مَـا حُكْمـاً سِـواهُ مَـا بِـهِ قَـدْ
نُسِـــــــــــــــخْ اِنتَسَـــــــــــــــخْ
كَذَلِكَ الإِجماعُ وَالأَخْبارُ مَعْ حَظْرٍ وَمَعْ إِبَاحَةٍ كُلٌّ وَقَـعْ
كَذَا القِيـاسُ مُطلَقـاً لِعِلَّـه فِـي الأَصْـلِ وَالتَّرْتِيـبُ
وَالوَصـفُ فِـي مُفـتٍ لِلأَدِلَّـــــــــــــــهْ
وَمُسْـــــتَفْتٍ عُهِـــــدْ وَهَكَذَا أَحْكَامُ كُلِّ مُجتَهِـدْ

بَابُ أَقْسَامِ الكَلامِ

أَقَلُّ مَا مِنْـهُ الْكَلامُ رَكَّبُـوا إِسْـمَانِ أَوْ إِسـمٌ وفِعْـلٌ
كَـذَاكَ مِـنْ فِعـلٍ وَحَـرفٍ كَـــــــــــــــأْرْكَبُوا
وُجِـــــــــــــــدَا وَجَـاءَ مِـنْ إِسـمٍ وَحَـرفٍ
وَقُسِـــمَ الْكَلامُ لِلأَخْبَـــارِ فِـــــــــي النِّـــــدَا
ثُمَّ الْكَلامُ ثَانِياً قَدِ اِنْقَسَـمْ وَالأَمرِ وَالنَّهيِ وَالاِسْتِخْبَارِ
وَثَالِثـاً إِلَـى مَجـازٍ وَإِلَـى إِلَى تَمَنٍّ وَلِعَرْضٍ وَقَسَـمْ
مِـن ذَاكَ فِـي مَوضُـوعِهِ ، حَقِيقَةٍ وَحَدُّهَا مَا اِستُعْمِلاَ
وَقِيـــــلَ : مَـــــا يَجـــرِي خِطَابـــاً فِـــي
أَقْسَـامُهَا ثَلاثَـةٌ : شَـرْعِيُّ اِصْـــــطِلاحٍ قُـــــدِّمَا

ثُمَّ الْمَجَازُ مَا بِهِ تُجُوِّزَاْ ... وَالُّلغَوِيُّ الْوَضْعِ وَالْعُرْفِيُّ
بِنَقْصٍ اَوْ زِيادَةٍ أو نَقْلِ ... فِي اللَّفْظِ عَنْ مَوضُوعِهِ
وَهْوَ الْمُرَادُ فِي سُؤَالِ ... تَجَوُّزَا
الْقَرْيَةِ ... أَوِ اِسْتِعَارَةٍ كَنَقْصِ أَهْلِ
وَكَازْدِيادِ الْكافِ فِي كَمِثْلِهِ ... كَمَا أَتَى فِي الذِّكرِ دُونَ
رَابِعُهَا كَقَولِهِ تَعَالَى ... مِرْيَةِ
... وَالغائِطُ الْمَنقُولُ عَنْ
... مَحَلِّهِ
... يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ يَعْنِي مَالاَ

بَابُ الأَمْرِ

وَحَدُّهُ : اِسْتِدعاءُ فِعلٍ ... بِالْقَولِ مِمَّنْ كَانَ دُونَ
وَاجِبِ ... الطَّالِبِ
بِصِيغَةِ اِفْعَل فَالْوُجُوبُ ... حَيثُ الْقَرِينَةُ اِنتَفَت
حُقِّقَا ... وَأُطْلِقَا
لاَ مَعْ دَلِيلٍ دَلَّنَا شَرْعاً ... إِبَاحَةٍ فِي الْفِعلِ أَو نَدْبٍ
عَلَى ... فَلاَ
بَلْ صَرْفُهُ عَنِ الْوُجوبِ ... بِحَملِهِ عَلَى الْمُرادِ مِنهُمَا
حُتِّمَا ... إِنْ لَمْ يَرِدْ مَا يَقتَضِي
وَلَمْ يُفِدْ فَوراً وَلاَ تَكْرَارَا ... التَّكْرَارَا
وَالأَمرُ بِالفِعلِ الْمُهِمِّ ... أَمرٌ بِهِ وَبِالَّذِي بِهِ يَتِمْ
الْمُنْحَتِمْ ... وَكُلُّ شَيءٍ لِلصَّلاةِ يُفْرَضُ
كَالأَمرِ بِالصَّلاةِ أَمْرٌ ... يُخْرَجُ بِهْ [3] عَنْ عُهْدَةِ
بِالْوُضُوْ ... الوُجُوبِ
وَحَيثُمَا إِنْ جِيءَ
بِالْمَطْلُوبِ

بَاْبُ النَّهْيُ

تَعْرِيفُهُ : اِسْتِدعَاءُ تَركٍ قَدْ ... بِالقَولِ مِمَّنْ كَانَ دُونَ

---

[3] () فِ بَعضِ الطَّبَعاتِ : (يُخْرَجْ بِهِ) .

وَجَـــــــــــــــــــبْ مَـــــــــن طَلَـــــــــبْ
وَأَمرُنَا بِالشَّيءِ نَهْيٌ مَـانِعُ مِنْ ضِدِّهِ وَالعَكسُ أَيضاً
وَصِيغَةُ الأَمرِ الَّتِي مَضَــتْ وَاقِـــــــــــــــــعُ
تَـــــــــــــــــرِدْ وَالْقَصدُ مِنْهَا أَنْ يُبَـاحَ مَـا
كَمَـا أَتَـتْ وَالقَصْـدُ مِنهَـا وُجِـــــــــــــــــدْ
الْتَّسْـــــــــــــــوِيَهْ كَذَا لِتَهْدِيـدٍ وتَكْـوِينٍ هِيَـهْ

[فَصْلٌ فِيمَن يَتَنَاوَلهُ خِطَابُ التَّكلِيفِ]

وَالْمُؤمِنُـونَ فِـي خِطـابِ اللـــــــــــــــــهِ قَــدْ دَخَلُــوا إِلاَّ الصَّــبِي وَالسَّـــــــــــــــاهِي
وَذُو الْجُنُــونَ كُلُّهُــمْ لَـمْ يَـــــــــــــدْخُلُوا وَالْكَافِرُونَ فِ ي الْخِطـابِ دَخَلُـــــــــــــوا
فِـــي سَـــائِرِ الفُـــرُوعِ لِلشَّـــــــــــــرِيعَهْ وَفِي الَّذِي بِدُونِهِ مَمْنُوعَهْ
وَذَلِـكَ الإِسْـلامُ فَـالْفُرُوعُ تَصْـحِيحُهَا بِـدُونِهِ مَمْنُـوعُ

بَابُ العَامِّ

وَحَـدُّهُ : لَفْـظٌ يَعُـمُّ أَكْثَـرَا مِـنْ وَاحِـدٍ مِـنْ غَيـرِ مَـا
مِـنْ قَـوْلِهِمْ عَمَّمْتُهُـمْ بِمَـا حَصْـــــــــرٍ يُـــــــرَى
مَعِـــــــــــــــــي وَلْتَنحَصِــر أَلْفَــاظُهُ فِــي
الْجَمْـعُ وَالْفَـرْدُ الْمُعَرَّفَـانِ أَرْبَـــــــــــــــعِ
وَكُـلُّ مُبْهَـمٍ مِـنَ الأَسْـمَاءِ بِاللاَّمِ كَاللْكَافِرِ وَالإِنْسَـانِ
وَلَفظُ (مَنْ) فِـي عَاقِـلٍ ، مِنْ ذَاكَ مَا لِلشَّـرْطِ مِـنْ
وَلَفـــــظُ (مَـــــا) جَـــــــــــــــزَاءِ
وَلَفـــظُ (أَيْـــنَ) وَ(هُـــوَ) فِـي غَيْـرِهِ وَلَفـظُ (أَيٍّ)
لِلْمَكـــــــــــــانِ فِيهِمَـــــــــا
وَلَفْـظُ (لاَ) فِـي النِّكِـراتِ كَــذَا (مَتَــى) الْمَوضُــوعُ
ثُـــــــمَّ مَـــــــا لِلزَّمَـــــــــانِ
ثُمَّ الْعُمُومُ أَبْطِلَتْ دَعْـوَاهُ فِي لَفظِ (مَـنْ) أَتَـى بِهَـا
مُسْـــــــــــــتَفْهِمَا

فِي الْفِعْلِ بَلْ وَمَـا جَـرَى مَجْـــــــــــــــرَاهُ

بَابُ الْخَاصِّ

وَالْخَــاصُّ : لَفــظٌ لا يَعُــمُّ مِنْ وَاحِدٍ أَوْ عَمَّ مَعْ حَصْرٍ أَكْثَـــــــــــــــرَا جَـــــــــــــــرَى
وَالقَصدُ بِالتَّخصيصِ حَيثُمَـا تَمْيِيـزُ بَعـضِ جُملَـةٍ فِيْهَـا حَصَـــــــــــــــلْ دَخَـــــــــــــــلْ
وَمَــا بِــهِ الْتَّخْصِـيصُ إِمَّــا كَمَـــا سَـــيَأْتِي آنِفـــاً أَو مُتَّصِـــــــــــــــلْ مُنْفَصِـــــــــــــــلْ
فَالشَّـــــرطُ وَالتَّقْيِيـــدُ كَــذَاكَ الاسْــتِثْنَا وَغَيْرُهَــا بِالْوَصـــــفِ اِتَّصَـــــلْ اِنْفَصَـــــــــــــــلْ
وَحَــدُّ الاِسْــتِثْنَاءِ : مَــا بِــهِ مِنَ الكَلامِ بَعْـضُ مَـا فيـهِ خَـــــــــــــــرَجْ اِنْـــــــــــــــدَرَجْ
وَشَـــــرْطُهُ أَنْ لاَ يُـــــرَى وَلَـم يَكُـن مُسْـتَغْرِقاً لِـمَ خَلاَ مُنْفَصِـــــــــــــــلاَ
وَالنُّطْـقُ مَـعْ إِسْـمَاعِ مَـنْ وَقَصدُهُ مِنْ قَبلِ نُطقِهِ بِهِ بِقُرْبِـــــــــــــــهِ مِــن جِنسِــهِ وَجَــازَ مِــن سِـــــــــــــــوَاهُ
وَالأَصلُ فِيـهِ أَنَّ مُسْـتَثْنَاهُ وَجَازَ أَنْ يُقَـدَّمَ الْمُسْـتَثْنَى وَالشَّــرطُ أَيْضــاً لِظُهُــورِ الْمَعنَـــــــــــــــى
وَيُحْمَــلُ الْمُطلَــقُ مَهْمَــا وُجِـــــــــــــــدَا عَلَى الَّذِي بِالوَصـفِ مِنـهُ قُيِّـــــــــــــــدَا
فَمُطلَــقُ التَّحْرِيــرِ فِــي الأَيْمَـــــــــــــــانِ مُقَيَّدٌ فِي القَتـلِ بِالإِيمـانِ
فَيُحمَــلُ الْمُطلَــقُ فِــي التَّحْرِيـــــــــــــــرِ عَلَــى الَّــذِي قُيِّــدَ فِــي التَّكفِيـــــــــــــــرِ
ثُـــمَّ الْكِتـــابَ بِالكِتـــابِ وَسُـــنَّةٌ بِسُـــنَّةٍ تُخَصَّــصُ خَصَّصُـــــــــــــــوا وَعَكسُــهُ اِسْــتَعْمِلْ يَكُــنْ صَـــــــــــــــوَاباً
وَخَصَّصُـوا بِالسُّـنَّةِ الْكِتَابَـا وَالْـــــذِّكرُ بِالإِجْمَـــــاعِ قَـدْ خُـصَّ بِالقِيَـاسِ كُـلٌّ مِنهُمَا

مَخْصُـــــوصٌ كَمَـــــا

بَابُ الْمُجْمَلِ وَالْمُبَيَّنِ

مَا كَانَ مُحتَاجاً إِلَـى بَيـانِ ... فَمُجمَلٌ ، وَضـابِطُ البَيَـانِ
إِخراجُهُ مِن حالَةِ الإِشْكَالِ ... إِلَــى التَّجَلِّــي وَاتِّضَــاحِ الْحَــــــــــالِ
كَالْقُرْءِ وَهْوَ وَاحِـدُ الأَقْـرَاءِ ... فِي الْحَيضِ وَالطُّهْـرِ مِـنَ الْنِّســـــــــاءِ
وَالنَّـصُّ عُرْفـاً كُـلُّ لَفـظٍ وَارِدِ ... لَــمْ يَحتَمِــلْ إِلاَّ لِمَعنًــى وَاحِـــــــــــــدِ
كَقَدْ رَأَيتُ جَعفَراً وَقِيلَ مَا ... تَــأْوِيلُهُ تَنْزِيلُــهُ فَلْيُعْلَمَــا
وَالظَّـاهِرُ الَّـذِي يُفيـدُ مـا ... مَعْنًى سِوَى الْمَعْنَى الَّذِي
سُــــــــــــــمِعْ
كَالأَسَدِ اِسمُ وَاحِدِ الْسِّبَاعِ ... لَــــــــهُ وُضِــــــعْ
وَالظَّـاهِرُ الْمَـذْكُورُ حَيـثُ ... وَقَدْ يُرَى لِلرَّجُلِ الشُّـجَاعِ
أُشْــــــــــــــكَلاَ
وَصَـارَ بَعـدَ ذَلِـكَ التَّأويـلِ ... مَفْهُــومُهُ فَبِالــدَّلِيلِ أُوِّلاَ
مُقَيِّداً فِي الإِسْمِ بِالــدَّلِيلِ

بَابُ الأَفْعَالِ

أَفْعَــالُ طَــهَ صَــاحِبُ ... جَمِيعُهَـا مَرْضِـيَّةٌ بَـدِيعَهْ
الشَّــــــــــــــرِيعَهْ ... فَطَاعَــــةٌ أَوْ لا فَفِعــــلُ
وَكُلُّهَـا إِمَّـا تُسَـمَّى قُرْبَـهْ ... القُرْبَــــــــــــــهْ
مِـنَ الْخُصُوصِـيَّاتِ حَيـثُ ... دَلِيلُهَـا كَوَصـلِهِ الصِّـيَامَا
قَامَــــــــــــــا
وَحَيـثُ لَـمْ يَقُـمْ دَلِيلُهَـا ... مُســــــــــــتَحبْ
وَجَــــــــــــــبْ ... مَا لَمْ يَكُنْ بِقُرْبَـةٍ يُسَـمَّى
فِـي حَقِّـهِ وَحَقِّنَـا وَأَمَّـا ... وِفِعلُــهُ أَيْضـاً لَنَـا يُبَـاحُ
فَـإِنَّهُ فِـي حَقِّـهِ مُبَـاحُ ... كَقَـولِهِ كَـذَاكَ فِعـلٌ قَـدْ
وَإِنْ أَقَرَّ قَولَ غَيـرِهِ جُعِـلْ ... فُعِــــــــــــــلْ
وَمَا جَرَى فِـي عَصـرِهِ ثُـمَّ ... عَلَيــهِ إِنْ أَقَــرَّهُ فَلْيُتَّبَــعْ
اِطَّلَعْ

بَابُ النَّسْخِ

حَكَوْهُ عَـنْ أَهـلِ الِّلسـانِ

النَّسخُ : نَقلٌ أَو إِزَالَةٌ كَمَـا ... فِيهِمَـــــــــــــــا

وَحَــدَّهُ : رَفــعُ الْخِطــابِ ... ثُبُــوتُ حُكــمٍ بِالْخِطَــابِ

اللَّاحِـــــــــــــــقِ ... السَّـــــــــــــابِقِ

رَفْعاً عَلَى وَجْهٍ أَتَى لَـولاهُ ... لَكَـانَ ذَاكَ ثَابِتـاً كَمَـا هُـوْ

إِذَا تَرَاخَـــى عَنــهُ فِـــي ... مَـا بَعـدَهُ مِـنَ الْخِطـابِ

الزَّمـــــــــــــانِ ... الثَّـــــــــــانِي

وَجَـازَ نَسـخُ الرَّسـمِ دُونَ ... كَـذَاكَ نَسـخُ الْحُكـمِ دُونَ

الْحُكـــــــــــــمِ ... الرَّســـــــــــمِ

وَنَسخُ كُلٍّ مِنهُمَا إِلَى بَـدَلْ ... وَدُونَـــهُ وَذَاكَ تَخفيـــفٌ

وَجـازَ أَيْضـاً : كَـونُ ذَلِـكَ ... حَصَـــــــــــــلْ

البَـــــــــــــدَلْ ... أَخَـفُ أَوْ أَشَـدُّ مِمَّـا قَـدْ

ثُمَّ الكِتابُ بِالكِتابِ يُنسَـخُ ... بَطَـــــــــــــلْ

وَلَم يَجُزْ أَنْ يُنسَخَ الْكِتابُ ... كَسُـــنَّةٍ بِسُـــنَّةٍ فَتُنْسَـــخُ

وَذُو تَـــواتُرٍ بِمِثلِـــهِ نُسِـــخْ ... بِسُنَّةٍ بَلْ عَكسُـهُ صَـوَابُ

وَاخْتَارَ قَومٌ نَسْخَ مَا تَواتَرَا ... وَغَيــرُهُ بِغَيــرِهِ فَلَيَنْسَــخْ

بِغَيرِهِ وَعَكسُهُ حَتْماً يُـرَى

بَابٌ فِي بَيَانِ مَا يُفعَلُ فِي التَّعارُضِ بَيْنَ الأَدِلَّةِ وَالتَّرجِيحِ

تَعَــارُضُ النُّطْقَيْــنِ فِــي ... يَأْتِي عَلَى أَرْبَعَـةٍ أَقْسَـامِ

الأَحْكَـــــــــــــامِ ... أَوْ كُلُّ نُطـقٍ فِيـهِ وَصْـفٌ

إِمَّــا عُمُــومٌ أَو خُصُــوصٌ ... مِنهُمَـــــــــــــا

فِيهِمَـــــــــــــا ... كُـلٌّ مِـنَ الْوَصـفَينِ فِـي

أَوْ فِيهِ كُـلٌّ مِنهُمَـا وَيُعْتَبَـرْ ... وَجْـــــــهٍ ظَهَـــــرْ

فَالْجَمعُ بَينَ مَا تَعَارَضَا هُنَا ... فِـي الأَوَّلَيْـنِ وَاجِـبٌ إِنْ

وَحَيثُ لا إِمْكَانَ فَـالتَّوَقُّفُ ... أَمْكَنَـــــــــــا

فَـإِنْ عَلِمْنَـا وَقْـتَ كُـلٍّ ... مَـا لَـمْ يَكُـنْ تَارِيـخُ كُـلٍّ

مِنهُمَـــــــــــــا ... يُعـــــــــــرَفُ

وَخَصَّصُوا فِي الثَّالِثِ الْمَعلُومِ ... فَالثَّانِ نَاسِخٌ لِمَا تَقَدَّمَا
وَفِي الأَخِيرِ شَطْرُ كُلٍّ نُطْقِ ... بِذِي الْخُصُوصِ لَفظَ ذِي الْعُمُومِ
فَاخْصُصْ عُمُومَ كُلِّ نُطْقٍ مِنْهُمَا ... مِن كُلِّ شِقِّ حُكْمُ ذَاكَ النُّطْقِ
بِالْضِّدِّ مِنْ قِسْمَيْهِ وَاعْرِفَنْهُمَا

بَابُ الإِجْمَاعِ

هُوَ اِتِّفاقُ كُلِّ أَهْلِ العَصْرِ ... أَيْ عُلَمَاءِ الْفِقْهِ دُونَ نُكرِ
عَلَى اِعْتِبَارِ حُكْمِ أَمْرٍ قَدْ حَدَثْ ... شَرْعاً كَحُرمَةِ الصَّلاةِ بِالْحَدَثْ
وَاُحْتُجَّ بِالإِجْمَاعِ مِنْ ذِي الأُمَّهْ ... لَا غَيْرُهَا إِذْ خُصِّصَتْ بِالْعِصْمَهْ
وَكُلُّ إِجْماعٍ فَحُجَّةٌ عَلَى ... مِن بَعدَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ إِقْبَلاَ
ثُمَّ اِنْقِراضُ عَصْرِهِ لَمْ يُشْتَرَطْ ... أَيْ فِي اِنْعِقَادِهِ ، وَقِيلَ : مُشْتَرَطْ
وَلَم يَجُزْ لأَهلِهِ أَنْ يَرجِعُوا ... إِلَّ عَلَى الثَّانِي فَلَيسَ يُمْتَنَعُ
وَلْيُعْتَبَرْ عَلَيْهِ قَولُ مَنْ وُلِدْ ... وَصَارَ مِثلَهُمْ فَقِيهاً مُجْتَهِدْ
وَيَحْصُلُ الإِجْماعُ بِالأَقْوالِ ... مِنْ كُلِّ أَهْلِهِ وَبِالأَفْعَالِ
وَقَولُ بَعضٍ حَيثُ بَاقِيهِم ... وَبِانْتِشَارٍ مَعْ سُكُوتِهِمْ حَصَلْ
فَعَلْ
ثُمَّ الصَّحَابِي قَولُهُ عَنْ ... عَلَى الْجَدِيدِ فَهْوَ لا يُحْتَجُّ بِهْ
مَذْهَبِهْ
وَفِي الْقَدِيمِ حُجَّةٌ لِما وَرَدْ ... فِي حَقِّهِمْ وَضَعَّفُوهُ فَلْيُرَدْ

بَابُ بَيَانِ الأَخْبَارِ وَحُكمِهَا

وَالْخَبَـرُ اللَّفْـظُ الْمُفِيـدُ صِدْقاً وَكِذْباً مِنهُ نَـوعٌ قَـدْ
الْمُحتَمِـــــــــــــــلْ نُقِـــــــــــــــلْ
تَـوَاتُراً لِلْعِلْـمِ قَـدْ أَفَـادَا وَمَا عَدَا هَذَا اعْتَبِـرْ آحَـادَا
فَـأَوَّلُ الْنَّـوعَينِ مَـا رَواهُ جَمعٌ لَنَا عَـنْ مِثْلِـهِ عَـزَاهُ
وَهَكَـذَا إِلَـى الَّـذِي عَنـهُ لا بِاجْتِهـادٍ بَـلْ سَـمَاعٍ أو
الْخَبَـــــــــــــــرْ نَظَـــــــــــــــرْ
وَكُـلُّ جَمْـعٍ شَـرطُهُ أَنْ وَالْكِذْبُ مِنْهُـمْ بِـالتَّوَاطِي
يَســـــــــــــــمَعُوا يُمْنَـــــــــــــــعُ
ثَانِيهِمَـا الآحَـادُ يُـوجِبُ لا الْعِلمَ لَكِنْ عِندَهُ الظَّـنُّ
الْعَمَـــــــــــــــلْ حَصَـــــــــــــــلْ
لِمُرسَلٍ وَمُسنَدٍ قَدْ قُسِمَا وَسَـوفُ يَـأْتِي ذِكـرُ كُـلٍّ
فَحَيثُمَا بَعضُ الرُّواةِ يُفْقَـدُ مِنهُمَـــــــــــــــا
لِلِاحْتِجَـــــاجُ صَـــــالِحٌ لاَ فَمُرسَلٌ وَمَا عَدَاهُ مُسنَدُ
الْمُرْسَـــــــــــــــلُ لَكِـنْ مَرَاسِـيلُ الصَّحَابِي
كَـذَا سَـعِيدُ بـنُ الْمُسَـيَّبِ تُقْبَـــــــــــــــلُ
اقْبَلاَ فِــي الاِحْتِجَــاجِ مَــا رَواهُ
وَأَلْحَقُوا بِالْمُسْنَدِ الْمُعَنعَنَـا مُرْسَـــــــــــــــلاَ
وَقَالَ مَنْ عَلَيهِ شَيخُهُ قَرَا فِي حُكمِهِ الَّـذِي لَـهُ تَبَيَّنَـا
وَلَـمْ يَقُـلْ فِـي عَكْسِـهِ حَدَّثَنِي كَمَـا تَقُـولُ أَخْبَـرَا
حَـــــــــــــــدَّثَنِي لَكِنْ يَقُولُ رَاوِياً أَخْبَرَنِـي
وَحَيثُ لَمْ يَقْرَأْ وَقَدْ أَجَازَهُ يَقُولُ قَـدْ أَخْبَرَنِـي إِجَـازَهْ

بَابُ الْقِياسِ

أَمَّا القِياسُ فَهْوَ رَدُّ الْفَـرعِ لِلأَصْلِ فِـي حُكـمٍ صَـحِيحِ
لِعِلَّـةٍ جَامِعَـةٍ فِـي الْحُكْـمِ شَـــــــــــــــرعِيَّ
لِعِلَّـــةٍ أَضِـــفْهُ أَو دِلالَـــةَ وَلْيُعْتَبَرْ ثَلاثَةً فِي الرَّسْـمِ
أَوَّلُهَـا مَـا كَـانَ فِيـهِ الْعِلَّـهْ أَو شَبَهٍ ثُمَّ اعْتَبِـرْ أَحْـوَالَهُ
فَضَـرْبُهُ لِلوَالِـدَينِ مُمْتَنِـعْ مُوجِبَـةً لِلْحُكـمِ مُسْـتَقِلَّهْ
وَالثَّـانِ مَـا لَـمْ يُـوجِبِ كَقَولِ أُفٍّ وَهْوَ لِلإِيْذَا مُنِـعْ
التَّعْلِيـــــــــــــــلُ حُكْمـــاً بِـــهِ لَكِنَّـــهُ دَلِيـــلُ

شَرعاً عَلَى نَظِيرِهِ فَيُعْتَبَرْ
فَيُسْتَدَلُّ بِـالنَّظِيرِ الْمُعْتَبَـرْ ... زَكَـاتُهُ كَبَـالِغٍ أَيْ لِلنُّمُـوْ
كَقَولِنَـا مَـالُ لصَّبِيِّ تَلْـزَمُ ... مَـا بَيـنَ أَصْـلَينِ اعْتِبَـاراً
وَالثَّالِثُ الْفَرعُ الَّذِي تَرَدَّدَا ... وُجِـــــــــــــــــــدَا
فَبَلتَحِـقُ بِـأَيِّ ذَيـنِ أَكثَـرَا ... مِـن غَيـرِهِ فِـي وَصْـفِهِ
فَلْيُلْحَـقِ الرَّقِيـقُ فِـي ... الَّـــــــذِي يُـــــرَى
الإِتْلافِ ... بِالْمَـالِ لا بِـالْحُرِّ فِـي
وَالشَّـرطُ فِـي الْقِيـاسِ ... الأَوْصَـــــــــــافِ
كَـــــونُ الْفَـــــرْعِ ... مُنَاسِباً لأَصْلِهِ فِي الْجَمـعِ
بِأَنْ يَكُـونَ جَـامِعَ الأَمْرَيـنِ ... مُنَاسِباً لِلْحُكـمِ دُونَ مَيـنِ
وَكَونُ ذَاكَ الأَصلُ ثَابِتاً بِمَا ... يُوافِـقُ الْخَصْـمَيْنِ فِـي
وَشَرطُ كُلِّ عِلَّةٍ أَنْ تَطَّـرِدْ ... رَأَيَيْهِمَـــــــــــا
لَمْ يَنتَقِضْ لَفْظاً وَلا مَعنًى ... فِـي كُـلِّ عِلَّـةٍ أَنْ تَطَّـرِدْ
فَلاَ ... قِيـاسَ فِـي ذَاتِ اِنتِقـاضٍ
وَالْحُكمُ مِـن شُـرُوطِهِ أَنْ ... مُسْـــــــــــجَلاً
يَتْبَعَـــــــــــا ... عِلَّتَـهُ نَفْيـاً وَإِثْبَاتـاً مَعَـا
فَهْيَ الَّتِي لَهُ حَقِيقاً تُجْلَبُ ... وَهْـوَ الَّـذِي لَهَـا كَـذَاكَ
يُجْلَـــــــــــبُ

[فَصلٌ : فِي الْحَظْرِ والإِبَاحَةِ]

لا حُكمَ قَبلَ بِعثَةِ الرَّسُولِ ... بَلْ بَعْدَهَا بِمُقتَضَى الدَّلِيلِ
وَالأَصلُ فِي الأَشـيَاءِ قَبـلَ ... تَحرِيمُهَـا لا بَعـدَ حُكْـمٍ
الشَّـــــــــــرْعِ ... شَـــــــــــرعِي
بَلْ مَا أَحَلَّ الشَّرْعُ حَلَّلْنَـاهُ ... وَمَـا نَهَانَـا عَنـهُ حَرَّمْنَـاهُ
وَحَيثُ لَمْ نَجِـدْ دَلِيـلَ حِـلِّ ... شَـرْعاً تَمَسَّـكْنَا بِحُكـمِ
مُستَصـــحِبِينَ الأَصـــلَ لا ... الأَصـــــــــــلِ
سِـــــــــــواهُ ... وَقَالَ قَومٌ : ضِدَّ مَا قُلنَاهُ
أَي أَصـلُهَا التَّحلِيـلُ إِلاَّ مَـا ... تَحْرِيمُهَـا فِـي شَـرعِنَا فَلا
وَرَدْ ... يُـــــــــــرَدْ
وَقِيـلَ : إِنَّ الأَصـلَ فِيمَـا ... جَـوَازُهُ وَمَـا يَضُـرُّ يُمْنَـعُ
بِالأَصْلِ عَـنْ دَلِيـلِ حُكْـمٍ

يَنفَعُ

وَحَدُّ الاستِصحابِ : أَخْذُ قَدْ فُقِدْ

الْمُجْتَهِدْ

بَابُ تَرتِيبِ الأَدِلَّةِ

عَلَى الْخَفِيِّ بِاعْتِبَارِ

الْعَمَلِ

وَقَدَّمُوا مِنَ الأَدِلَّةِ الْجَلِي عَلَى مُفِيدِ الظَّنِّ أَيْ

وَقَدَّمُوا مِنْهَا مُفِيدَ الْعِلمِ لِلْحُكْمِ

إِلاَّ مَعَ الْخُصُوصِ وَالعُمُومِ فَلْيُؤتَ بِالتَّخْصِيصِ لاَ

وَالنُّطقَ قَدِّم عَنْ قِياسِهِمْ التَّقْدِيمِ

تَفِ

وَإِنْ يَكُنْ فِي النُّطقِ مِنْ وَقَدَّمُوا جَلِيَّهُ عَلَى الْخَفِي

كِتَابِ أَو سُنَّةِ تَغْيِيْرُ

فَالنُّطقُ حُجَّةٌ إِذَاً وَإِلاَّ الاِسْتِصحَابِ

فَكُنْ بِالاِسْتِصْحَابِ

مُسْتَدِلاَّ

بَابٌ فِي الْمُفْتِي وَالْمُستَفْتِي وَالتَّقْلِيدِ

وَالشَّرطُ فِي الْمُفْتِي يَعْرِفَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ

اِجْتِهَادٌ وَهْوَ أَنْ وَالسُّنَنْ

وَالْفِقْهِ فِي فُرُوعِ الشَّوَارِدِ وَكُلَّ مَا لَهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ

مَعْ مَا بِهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ تَقَرَّرَتْ وَمِنْ خِلافٍ مُثْبَتِ

الَّتِي وَاللُّغَةِ الَّتِي أَتَتْ مِنَ

وَالنَّحوِ وَالأُصُولِ مَعْ عِلمِ الْعَرَبْ

الأَدَبْ بِنَفسِهِ لِمَن يَكُونُ سَائِلاَ

قَدْراً بِهِ يَسْتَنبِطُ الْمَسَائِلاَ وَفِي الْحَدِيثِ حَالَةَ الرُّوَاةِ

مَعْ عِلمِهِ التَّفْسِيرَ فِي فَعِلْمُ هَذَا الْقَدرِ فِيهِ

الآيَاتِ كَافِي

وَمَوضِعَ الإِجْمَاعِ وَالْخِلافِ أَنْ لاَّ يَكُونَ عَالِماً

وَمِن شُرُوطِ السَّائِلِ كَالْمُفْتِي

الْمُســـــــــــــــتَفتِي فَلا يَجُــوزُ كَــونُهُ مُقَلِّــدَا
فَحَيثُ كَانَ مِثلَـهُ مُجْتَهِـداً

فَرعٌ

تَقلِيــدُنَا : قَبُــولُ قَــولِ مِــن غَيــرِ ذِكــرِ حُجَّــةٍ
الْقَائِـــــــــــــــلِ لِلْسَّـــــــــــــائِلِ
وَقِيلَ : بَـلْ قَبُولُنَـا مَقَـالَهْ مَـعْ جَهْلِنَـا مِـنْ أَيـنَ ذاكَ
فِفِــي قَبُــولِ قَــولِ طَــهَ قَـــــــــــــــالَهْ
الْمُصْـــــــــــــطَفَى بِالحُكمِ تَقْلِيـدٌ لَـهُ بِلا خَفَـا
وَقِيلَ : لا لأَنَّ مَا قَـدْ قَـالَهْ جَمِيعُهُ بِالْوَحْيِ قَدْ أَتَ لَـهُ

بَابُ الاِجْتِهادِ

مَجْهُودَهُ فِي نَيلِ أَمرٍ قَــدْ
وَحَــدُّهُ : أَنَّ يَبــذُلَ الَّــذِي قَصَـــــــــــــــــدْ
اِجْتَهَـــــــــــــــــدْ وَقِيـلَ فِـي الفُـروعِ يُمنَـعُ
وَلْيَنقسِـمْ إِلَـى : صَـوابٍ الْخَطَـــــــــــــأ
وَخَطَـــــــــــأ إِذْ فِيــهِ تَصــويبٌ لأَربَـابِ
وَفِــي أُصُــولِ الــدِّينِ ذَا الْبِـــــــــــــــدَعْ
الْـــــــوَجهِ اِمْتَنَـــــــعْ وَالزَّاعِمُــونَ أَنَّهُــمْ لَــم
مِنَ النَّصَارَى حَيـثُ كُفـراً يُبعَثُــــــــــوا
ثَلَّثُـــــــــــــوا كَـذَا الْمَجُـوسُ فِـي اِدِّعَـا
أَوْ لا يَـرَونَ رَبَّهُـم بِـالْعَيْنِ الأَصْـــــــــــلَينِ
وَمَنْ أَصـابَ فِـي الفُـرُوعِ أَجْرَينِ وَاجْعَلْ نِصفَهُ مَـن
يُعطَـــــــــــــى أَخْطَـــــــــــأ
لِمَا رَوَوا عَنِ النَّبِيِّ الْهَادِي فِــي ذَاكَ مِــن تَقْسِــيمِ
الاِجْتِهـــــــــــــادِ

[الخَاتِمَةُ]

وَتَـمَّ نَظـمُ هَـذِهِ المُقَـدِّمَهْ أَبْياتُهَــا فِــي العَــدِّ (دُرٌّ)
فِي عَامِ (طاءٍ) ثُمَّ (ظَـاءٍ) مُحكَمَــــــــــــــهْ

ثَـانِي رَبِيـعِ شَـهرِ وَضِـعِ
الْمُصـــــــــــــطَفَى
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ مَـعْ سَـلامِهِ
وَخِزبِـهِ وَكُـلِّ مُـؤمِنٍ بِـهِ

ثُـــــــــمَّ (فَـــــــا)
فَالْحَمدُ للـهِ عَلَـى إِتمَـامِهِ
عَلَى النَّبِـيْ وَآلِـهِ وَصَـحبِهِ